

الوثيقة

تصدر عن

مركز الوثائق التاريخية

بمدينة البحرين

العدد الثامن في السنة الرابعة

ربيع الثاني ١٤١١ هـ - يناير ١٩٩١ م



الملك عبدالعزيز ال سعود والبحرين

بقلم الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

«القلوب مجتمعة» عبارة صادقة نابغة من القلب المخلص نقلت عبر الاثير في برقية شكر وتقدير رفعها جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود الى اخيه الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير البحرين بعد عودته الميمونة من زيارة المحبة والاخاء للبحرين الشقيقة في عام ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م) حيث عبرت هذه البرقية عن محبة القلوب وصدق المشاعر وعمق الروابط وصفاء السريرة واكدت على اصالة التعاون المشترك بين دول الخليج العربية وشبه الجزيرة التي قادها بكفاءة ومقدرة موحد المملكة العربية السعودية جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه .
هذه البرقية الاخوية بسيطة الكلمات والعبارات ولكنها قوية المعنى والهدف فقد حملت عبارات الود ومثانة الروابط وارتخت في ١٠ ربيع الاول ١٣٥٨ هـ (٥ مايو ١٩٣٩ م) ويقول فيها :



○ جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود

« حضرة صاحب السمو اخينا العزيز الشيخ حمد ادام الله لنا بقاءه ، بعده ، نخبر سموكم بالراحة والسهالة ، وببركة الله ثم ببركاتكم قد وصلنا محلکم في الظهران الساعة الخامسة والنصف في اتم راحة واطمئنان والقلب يأسف كل الاسف ، والخاطر في قلق من فراق سموكم العزيز مع اخواننا الكرام وشعبنا المحبوب ، ولكن بما انه لو تفرقت الاجسام فالقلوب مجتمعة ، فالرجاء في الله العزيز ان يجعله ليس باخر العهد ، وان يقسم التلاق في اقرب وقت وحين . مع اننا نشكر سموكم العزيز مع اخواننا الكرام وشعبنا المحبوب بما لاقيناه من الاكرام والحفاوة بما انتم اهلہ . ولا اعدمنا الله بقاكم ودمتم بالسعادة والهناء في كل ساعة وحين والله يحفظكم - عبدالعزيز »

ويلاحظ من عبارات البرقية كلمات الود والمحبة في مخاطبة جلالة الملك عبدالعزيز اهل البحرين - « شعبنا المحبوب » وقد « وصلنا محلکم في الظهران » بما يدل على ان جلالة الملك كان يعتبر اهل البحرين والسعودية شعبا واحدا وان المنامة والظهران مكان واحد ، كما ان قوة البرقية تكمن في المعنى العميق في عبارة « ولكن بما انه لو تفرقت الاجسام فالقلوب مجتمعة » وهذه بكل تأكيد اصدق آيات النبل والمودة والتأخي بين شعوب هذه المنطقة العربية التي أنعم الله عليها بأن تكون يدا واحدة متمثلة في دول مجلس التعاون الخليجي العربية .

اسطورة حية

انجازات عبدالعزيز عظيمة قوية في كل ميدان ومن اهم هذه الانجازات العظيمة استقرار الامن والامان والسلام في شبه الجزيرة العربية، فقد تمكن اسد الجزيرة العربية عبدالعزيز بن سعود ان يبسط نفوذه القوى المهاب وان يغير المعالم المتوارثة والعادات السيئة الباطلة، والغى «الخوة» واخضع القبائل البدوية واوقف السلب والنهب والغزو وتمكن من نشر السلام والعدل والطمأنينة من خلال الحكمة والحنكة والفتنة، والشدة المرتبطة بالحلم والذكاء كما ان سمعته التي اشتهر بها من انه البطل الذي لا يقهر ساعدته على استتباب الامن والامان خاصة وقد عرف عنه انه لا يتسامح في اقامة الحدود ولا يتهاون مع كل من يخل بالنظام والامن او يعتدى على الناس .

شأن عظيم

أول رحلة لعبدالعزیز خارج نجد كانت

جلالة الملك عبدالعزيز من الشخصيات النادرة في التاريخ ، فقد جمعت شخصيته الفذة السمائل العربية الاسلامية الحقبة التي اهلتها لان تكون اسطورة حية في التاريخ الحديث، فعبدالعزیز بن سعود.. واحد من اولئك العمالقة العظام الذين غيروا مجرى التاريخ وايقظوا امة من سبات عميق وتمكنوا من تحقيق المستحيل بهمة اسطورية في زمن لا يؤمن بالاساطير... جمع عبدالعزيز شمل امة ووجد اركانها واقام العدل في ربوعها وادخل الامن والامان والطمأنينة ونقلها من عصر التخلف والليل المظلم الى نهضة شاملة واكبت موكب النور والتطور والمدنية فارتفع البناء الشامخ الذي ارتبط بالمتغيرات الحديثة والتطور السريع المبرمج.

مع والده الامام عبدالرحمن الى شبه جزيرة قطر ثم البحرين وكان عمره آنذاك حوالي عشر سنوات، فتى يافعا قويا تعود على الصعاب منذ الطفولة واكتسب الذكاء بعفوية فطرية، ولكنه في ذلك اليوم في زيارته الاولى لمجلس امير البحرين في المحرق الشيخ عيسى بن علي آل خليفة كان يجلس الى جوار ابيه ساهما حزينا^(١) فسأله الامير مداعبا: هل المقام بقطر افضل ام بالبحرين فاجاب بصراحة وبراءة: «لا هنا ولا هناك وانما في الرياض فالرياض خير مقام...» هذا اللقاء الاول والحديث العابر قد جعل شخصية عبدالعزيز تظهر في سن مبكرة وتتطبع في ذهن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، فقد اعجب بهذا الشاب الطليق وتنبأ له بمستقبل زاهر باهر بقوله: «ان لم تخنى فراستى فسيكون لعبدالعزيز شأن عظيم».

وكان عبدالعزيز قد وصل البحرين مع والده في الليل على ظهر سفينة شرعية من قطر، فرسى في «حالة السلطة» من جزيرة المحرق فناموا في مسجد بن خاطر ثم صلوا الصبح هناك وتوجهوا لمقابلة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في قصره بالمحرق التي كانت آنذاك مقر حكم آل خليفة.

ومرت الايام وسجل التاريخ انتصارات عبدالعزيز وتحققت فُراسة الشيخ عيسى وكان اللقاء الثاني بعد ٣٩ عاما من الفراق، في نفس المكان ولكن

تغيرت الصورة فبدلا من الشرود والحزن كان الابتهاج والفرح، فقرت عين الشيخ الوقور بالمقدم الميمون وتحركت عنده ملكة الكلام فقال الشيخ عيسى بن علي آل خليفة مخاطبا جلالة الملك عبدالعزيز: «يا ولدي يوم شفتك (رايتك) ما على الموت اسف... يوم شفتك كاني شايف عبدالرحمن»، وبعد عامين من هذا اللقاء رحل الشيخ الوقور الى رحمة الله. وبين اللقاء الاول واللقاء الاخير كان هناك محبة ومودة واءاء واثرقوى وانطباع حسن تركه الامير الشاب عبدالعزيز آل سعود في نفس امير البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة منذ الاجتماع الاول في قصر المحرق انبثقت عنه روابط من المحبة والصداقة والتشاور، كانت متجددة بين الرياض والمحرق طيلة حياة امير البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، وقد تحدث عن جانب من هذه العلاقات الاسرية المؤرخ السعودي المعروف الاستاذ محمد المانع^(٢) فقال: «لقد شعر هذا الشيخ (يقصد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة) بمودة تجاه الامير الشاب عبدالعزيز، وأصبح صديقا له طيلة حياته».

البحرين دار الضيافة

لقد كانت البحرين هي البلد الاول الذي استضاف الامام عبدالرحمن وابنه ثم استضاف العائلة السعودية بعد ذلك

حكام آل صباح حيث حلوا ضيوفا على الشيخ محمد الصباح في بيت مكون من ثلاث غرف ، فارسل عبدالعزيز مع اخيه محمد وابن عمهما عبدالله بن جلوى ليأتوا بنساء الاسرة السعودية من البحرين ، مأمئهم المؤقت ، وقد وصلوا الكويت في منتصف عام ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) واستقروا فيها .

عاش عبدالعزيز آل سعود ريعان شبابه في الكويت مع والده واخوته وبعض مرافقى والده الامام عبدالرحمن ، وقضى في هذه المدينة الساحلية المهمة التي كانت محط الانظار ، في تلك الفترة التاريخية ، ومكان تجارة مزدهرة ، تأتئها البضائع من الهند وافريقيا ، لتكون سوق بيع وشراء ومعاملة . اكثر من عشر سنوات تعلم فيها فنوناً اخرى غير فنون الصحراء ارتببطت بالعلم والمعرفة والحياة الحضرية .

وفي هذه المدينة الزاهرة خالط العديد من الناس وتعرف على اصول السياسة والاتصال ، فقد كان عبد العزيز مقرباً من حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح الذى حكم الكويت بعد اخيه الشيخ محمد وكان يحضر مجلسه ويسمع ما يدور من امور تتعلق بالحكم والزعامه ، وخاصة ان الكويت اثناء حكم الشيخ مبارك الصباح كانت مركزاً مهما يسعى اليه ممثلون عن الحكومات العالمية آنذاك والمتمثلة في كل من الدول العثمانية والانجليزية والامانية والروسية .

عندما كان الامام عبدالرحمن ومن معه يتنقلون في البادية بحثاً عن مأوى آمن من العدوان وفي هذا المجال يتحدث الاستاذ خير الدين الزركلى (٣) فيقول : « ولم تكن حياة البادية وشداؤها ، مما تحتمله سيدات الرياض وسدير ، وقد اذهن ما لقين في الحل والترحال ، وما في اختراق الدهناء ، من عناء ، فنادى عبدالرحمن ابنه عبدالعزيز ، وقال : « امضى يا بني الى ابن خليفة (الشيخ عيسى بن على آل خليفة - شيخ البحرين) وحده بما نحن فيه وأستاذنه لنسائنا بالاقامة في جواره ، ولا ضير عليه من ابن رشيد ، مادئنا نحن بعديدن عن البحرين .

« وانىخت الركائب ، فامتطى عبدالعزيز احدى نياقتها .. وعاد بعد ايام مستبشراً ، يحمل اذن ابن خليفة للنساء ، ومضين في هواجهن الى العقير حيث ركين السفن الشراعية الى البحرين ومعهن عبدالعزيز واخ له يليه في السن اسمه محمد » .

« وكان على عبدالعزيز بعد استقرار الاسرة في البحرين ان يعود الى مضارب ابيه في الصحراء ، فامتطى الذلول بعد ركوب البحر واقبل يطوى البيد » .

مدرسة الحياة

بعد عناء طويل وتجوال بدون استقرار في الصحراء العربية ، فتحت ابواب السماء ليجد الامام عبدالرحمن آل سعود ملجأ ثابتاً في الكويت في ضيافة

ينتظر لعل بعض الجالسين يفسح له ليجلس الى جانبه، ولكن ذلك لم يكن، فانقذ الموقف عبدالعزيز الذي كان جالسا الى جانب والده، فقام واجلس الرجل مكانه، وذهب.. ومن ثم حرص رسول ابن الرشيد على ان يقابل عبدالعزيز، ويحادثه.. فكان ذلك، وكان ان امتلا به الرسول اعجابا.. لقي شابا طلقا، متوقد الذكاء، سريع الخاطر، لمحا، صادق اللهجة، حلو الحديث.. فنقل انطباعه الى ابن الرشيد، وقال: «اذا كان ثمة من ينازعك حكم نجد، فهو هذا الغلام».

ملحمة تاريخية

كانت الكويت القاعدة التاريخية التي انطلق منها عبدالعزيز آل سعود الى الصحراء.. الى المجهول.. وعمره آنذاك ستة وعشرون عاما، شابا قويا فتيا، ذا بنية شامخة، رصيدة الوحيد، الشجاعة والاقدام والتوكل على الله الذي لا يخيب دعوة من دعاه، كانت وجهته الرياض مع ستين رجلا من اهله واصحابه واصدقائه في مسيرة عبر البادية العربية في غزوة كان مشكوكا في نجاحها حتى من اقرب الناس اليه.. فهذه الغزوة مغامرة في دنيا الاساطير.

هذه المسيرة المحددة الهدف والمحدودة العدة والعتاد غيرت تاريخ شبه الجزيرة العربية وتحولت الى اسطورة من اساطير التاريخ.. ونجحت المغامرة الكبرى واسترد آل سعود

يتفق الكتاب والمؤرخون الذين كتبوا عن عبدالعزيز على ان الفترة الاولى من حياة عبدالعزيز التي قضاها في الكويت كانت بمثابة المدرسة الاولى، ففي هذه المدرسة تلقى عبدالعزيز اول دروسه السياسية والحياتية والعملية فقد كان شابا يافعا قويا مرنا على الصبر والشدة، واختلط بالناس على اختلاف مستوياتهم، وتزوج في الكويت وهو ابن الخمسة عشر عاما، وانجب: ابنه الاول تركي ثم ابنه الثاني سعود هناك، وقد شارك الرجال خبرتهم وارثاد مجالسهم العديدة وكان من بينها مجلس السيد خلف باشا النقيب الذي كان المجمع الاول لشخصيات الكويت ورجالها واعيانها ورجالها المصلحين⁽¹⁾.

هذا الغلام ينازعك حكم نجد

حدث وقع في الكويت بين الملامح المضيفة في حياة عبدالعزيز في سن مبكرة، فقد كانت أعين ابن الرشيد ترقب حركات الامام عبدالرحمن واولاده بعد نزوحهم الى الكويت، وقد طلب من رسول له يزور الكويت ان يمر بمجلس الامام متنكرا وقد تم ذلك.

ويتحدث الاستاذ عبدالله بن خميس في مقالة «موحد الجزيرة العربية» (قافلة الزيت - رجب ١٣٢٩هـ) عن هذه الحادثة فيقول: «ودخل الرسول، فسلم على الامام، ووجد المجلس غاصا بالزوار، فوقف لا يدري ماذا يفعل.. ايرجع، ام

مكانتهم وحكمهم السليب ، وفتحت الرياض في الرابع من شوال سنة ١٣١٩ (١٩٠٢ م) على يد عبدالعزيز بن سعود وسته من اقاربه وخدمه هم : عبدالله وعبدالعزيز وفهد ابناء جلوى بن تركى ، وناصر بن سعود واثنان من خدامهم هما المعشوق وسبعان^(٥) .

معجزة في تاريخ الرجال

من الاصدقاء الكويتيين الذين تاصروا جلالة الملك عبدالعزيز واستمرت الصداقة والمودة بينهما منذ الشباب ، شخصية من الشخصيات الخليجية المعروفة هو : الشيخ عبدالله الجابر الصباح مستشار سمو امير دولة الكويت الشقيقة ، فسموه ذو ذاكرة قوية متميزة ، عاش احداث التاريخ الحديث ، وشارك في صنع بعضها ، وتحدث من خلالها عن جلالة الملك عبدالعزيز وكأنه امامه فقال :

« في الواقع ... شرف لى ان اكون مناصرا لذلك الشجاع ، ابو تركى ، رحمه الله - وهناك ذكريات ومواقف لن انسها الى الابد ولكأن عبدالعزيز آل سعود امامى الان ... فالرجل حقيقة لم يجاهد ولم يقطع تلك المسافات الشاسعة .. ولم يقم بذلك الدور البطولى الا من اجل رفع لواء العزة والشرف ، وجمع الشمل وتوحيد الجزيرة ، وتأسيس ذلك الكيان الخالد على اسس

التقوى والتوحيد .. عبدالعزيز رحمه الله يعتبر معجزة في تاريخ الرجال والابطال .. وهو حين وحد الجزيرة لم تكن لديه ثروة او مال او قدر كاف من العتاد والسلاح .. وكان يستمد قوته من الايمان بالله والشجاعة والاقدام والصبر مع استخدام ملكه التفكير وحسن الرأى اللذين كان يتمتع بهما رحمه الله ... وللتاريخ فعبدالعزيز لم يظهر مثله من الرجال لا قديما ولا حديثا^(٦) . »

ومن الوصف الجميل المتميز لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ما سجله مؤرخ الكويت الشهير الشيخ عبدالعزيز الرشيد عن لسان الحاج يوسف بن احمد ، وهو احد الشخصيات الخليجية البحرينية المعروفة التي عاصرت جلالة الملك وتعرف عليه عن كثب من خلال الزيارات والمعاملات التجارية ، وقد نشر هذا الوصف في مجلة الكويت^(٧) حيث قال :

« وكانت علاقة صاحب الترجمة (الحاج يوسف بن احمد كانو) بحكام العرب متينة العرى وكان لايزال يذكر كلا منهم بالحسنى ويثنى عليهم الثناء . العاطر وبالاخص جلالة الملك المفدى عبدالعزيز آل سعود فما برح يظهر ما لجلالته من الايدى الناصعة على العرب والاسلام ويشدو بأثاره الحميدة التي انتشر نورها بين مختلف الشعوب وكان يقول لمن يسأله عن جلالته : انه جمع بين

تقوى ابي بكر وعدل عمر ولين عثمان
وسيف على وحلم معاوية .

زيارات المحبة والاخاء

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود يعرف شبه الجزيرة العربية معرفة تامة فقد طواها « بسفينة الصحراء » من اقصاها الى اقصاها وقضى فترة من الزمن ينتقل بين الصحارى والوديان ويألف حياة الشدة وقسوة الطبيعة ، فقد عاش في الربع الخالي وزار المدن والقرى وتعرف على البداوة والحضارة ، وكانت زيارته الاولى لشبه جزيرة قطر وجزر البحرين وامارة الكويت ، لها مردود فعلى قوى خلالها عرى الصداقة وفتح ابواب المحبة والتعاون .

وبعد تكوين الدولة والاستقرار قام بعدة زيارات الى كل من البحرين والكويت، ولم تكن جميع هذه الزيارات عن طريق بروتوكولات رسمية أو ترتيبات معقدة، وانما تمت هذه الزيارات بعفوية طبيعية، وبأخوية صادقة عن طريق الاتصال المباشر وانتهاز المناسبات الطيبة والتواجد في المنطقة الشرقية .

لقد قام جلالة الملك عبدالعزيز بزيارتين الى البحرين، كانت الاولى بعد اجتماعه مع جلالة الملك فيصل بن الحسين ملك العراق على الباخرة «لوبن» في مياه الخليج العربي في عام ١٣٤٨ هجرية (١٩٣٠م) والثانية تمت في عام

١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)، وبين هاتين الزيارتين قام ولي العهد السعودي الامير سعود بن عبدالعزيز بزيارة الى البحرين في عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٧م) بمناسبة احتفال البحرين بذكرى عيد الجلوس للشيخ حمد بن عيسى آل خليفة .

وقد قام جلالة الملك عبدالعزيز بزيارة الى الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح في عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م)، اما الزيارة الثانية فقد جاءت بعد وفاة الشيخ مبارك الصباح فذهب عبدالعزيز آل سعود معزيا في الشيخ مبارك وهو في طريقه الى البصرة في عام ١٣٢٤هـ (١٩١٥م) وقدم تعازيه الى ابنه الشيخ جابر بن مبارك الصباح الذي اصبح حاكما للكويت بعد والده، وهو صديق ودود وله صلة قديمة مع الملك ترجع جذورها الى الفترة التي عاشها عبدالعزيز ضيفا على الكويت واشتركا في الوقائع الحربية ، أما الزيارة الثالثة فقد تمت بدعوة من الشيخ أحمد الجابر الصباح وكانت بدايتها في يوم الثلاثاء ٢١ شوال سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٦/١٠/١٤م) ويتحدث العجيري عن هذه الزيارة فيقول: وكانت عبارات الترحيب به، البيت التالي:

اخبر الاولى زاروا الكويت وشرفوا
مغانيتها اهلا وسهلا ومرحبا
وبالمثل فقد قام الامراء بزيارات
لجلالة الملك عبدالعزيز كانت احداها
زيارة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

حاكم البحرين أثناء تأدية فريضة الحج لعام ١٣٥٧هـ (١٩٣٩م) وقد استقبل استقبالاً أخوياً حافلاً ترك اثراً عميقاً في نفسه، واستمرت بعد ذلك الزيارات وخاصة من حكام البحرين الذين انتهزوا زيارات الملك للمنطقة الشرقية لمقابلته والسلام عليه.

ولقد سن هذه السنة الحميدة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة فقد كان سموه البادي بالزيارة لجلالة الملك عبدالعزيز أثناء تواجده في المنطقة الشرقية، وقد شجعها واستمر عليها، بعد ذلك الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وكانت هذه الزيارات تتم عن طريق البحر من فريضة المنامة الى فريضة الخبر أو الدمام على اليخت الاميرى «أوال» المصنوع محليا وكانت تستغرق الرحلة حوالي ثلاث ساعات وتعتبر زيارة الموسم المهمة اذ يتم اللقاء الاخوى بين العاهلين ويشارك في تلك الزيارة في العادة كبار افراد العائلة الحاكمة وبعض الاعيان والجالية البحرينية المقيمة في المملكة، وقد انتقلت هذه السنة الحميدة من السلف الى الخلف واستمر اللقاء في كل عام يحافظ عليه الابناء من الطرفين.

المعتمد البريطاني كان السبب

اول زيارة للملك عبدالعزيز آل سعود بعد ان اصبح ملكا كانت الى البحرين وكانت بعد انتهاء الاجتماع البحرى على

ظهر السفينة «لوبن» الذى تم بين جلالتة والملك فيصل بن الحسين ملك العراق، فقد اراد جلالتة ان يزور الشيخ عيسى بن على آل خليفة الذى كان يعتبره مثل والده، وقد امر جلالتة بارسال برقيتين احدهما للشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين والثانية الى المعتمد البريطاني في المنامة.

وكادت هذه الزيارة لا تتم بسبب تغت رئيس الخليج البريطاني الكولونيل بيسكو وارسال معلومات، غير صحيحة، حيث ابرق لجلالة الملك على ظهر الباخرة التى وصلت ميناء المنامة البحرى في منتصف الليل يخبره بأن الشيخ عيسى بن على آل خليفة مريض وغير موجود في المنامة، والواقع ان الشيخ عيسى كان عكس ذلك، وكان ينتظر جلالة الملك بفارغ الصبر عندما علم بمقدمه الى مياه البحرين الاقليمية، ولكن المعتمد البريطاني زاره في القصر، وقضى على هذه الفرحة واعلمه، ان الملك عبدالعزيز سوف يتابع سفره بالقوارب البحرية دون النزول الى البحرين.

وفي الصباح الباكر خرج الشيوخ في الزوارق البحرية لمقابلة الملك ودعوته للبحرين، وقد استجاب بفرح وغبطة ونزل من الباخرة الى زورق بحرى لينقله الى ميناء المنامة، ويتحدث الشيخ حافظ وهبه عن هذه الزيارة فيقول :

« وهناك على الساحل، وجدنا الجموع الغفيرة محتشدة للسلام على

والشيوخ والاعيان ومن الزلاق انتقل عبر سفينة جلالته الى ميناء العجير السعودى الذى كان يعتبر آنذاك المرفأ الرسمى الرئيسى المطل على ضفاف الخليج .

من الرياض الى المنامة

الزيارة الثانية لجلالة الملك عبدالعزيز للبحرين كانت مختلفة عن الاولى فقد استغرقت ٦ ايام .. كانت هذه الايام خالدة يذكرها التاريخ الاسرى المتبادل بين هذين البلدين الشقيقين، وقد عبر عن اصالة هذه الزيارة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود فى كلمة القاها نيابة عنه الشيخ يوسف ياسين قال فيها:

«وليت فى مقدور البيان ان يقوم بواجب الشكر على كل ما لاقاه جلالته فى هذا البلد العربى الكريم، لان ما لاقيناه لا يستطيع ان يصفه البيان، ولو كان كل ما لاقيناه هو معالم الزينة والفرح والحبور والكرم لهان الامر بعض الشيء ولكن وراء هذه المعالم من الزينة والحفاوة، قلوب تخفق بين الجوانح، مفعمة بالحب والود، وهى التى يعجز البيان عن وصف ما تكنه... وهى التى يعجز البيان عن اسدائها حقها من شكر على ما يتحرك فيها وما يجول بين جنباتها».

غادر جلالة الملك الرياض فى ٢٠ صفر ١٣٥٨هـ (٩-٤-١٩٣٩م) متوجها الى المنطقة الشرقية وكان معه من الامراء والاتباع نحو ١٥٠٠ فرد انتقلوا جميعا فى ٣٠٠ سيارة عبر الطريق الصحراوى

الملك عبدالعزيز، ولو كان هنالك ترتيب سابق ، ما اجتمع الناس بهذه الكثرة ، ولكن المحبة جمعتهم ، ولقد زار جلالة الملك البحرين زيارة رسمية فى سنة ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م) ، (كان الشيخ حافظ وهبه من المرافقين لجلالة الملك فى الزيارتين) ، فلم يكن استقباله بها اروع ولا اكثر من ذلك الاستقبال المفاجىء . وما انسى فلا انسى كلمة الشيخ عيسى بن على آل خليفة : يا عبدالعزيز : لقد اخبرونى فى الليل انك لن تنزل الى بلدك البحرين ، فلم اصدق ذلك ، وقد حاولوا احباط عزمى اليوم صباحا ، ولكنى كنت ممتلئا يقينا بانى سأراك اليوم وستقر عينى بك ، لقد كان هذا جل امينتى من زمان طويل وانى لا اسف على موتى بعد الآن ، فقد امتلأ قلبى بسرور وغبطة لا يعدلها سرور^(٨) »

« فأجابه الملك عبدالعزيز : لقد حاولوا احباط عزمى عن النزول ، ولكن يابى الله الا ما اراد ، ولا راد لامره ، لقد اراد الله ان انزل الى البحرين ، وان تقر عيني برؤيتك فالحمد لله على ذلك^(٨) . »

وقد قضى جلالة الملك عبدالعزيز يومين فى البحرين كان فيهما محلا للحفاوة والتكريم والاحتفالات الاهلية والشعبية وقد اقيمت الزينات والعروض ابتهاجا بمقدم جلالته ، ولقد زار المنامة ثم الرفاع وانتقل بعد ذلك الى شاطئ الزلاق حيث غادرها بعد احتفال رسمى تقدمه سمو الامير الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

ليصلوا مدينة الظهران يوم الجمعة ٨ ربيع الاول ... وفي الظهران كان هناك لقاء من نوع آخر هو لقاء المحبة والاخوة ، ولقاء التعاون والترابط فقد قام في اليوم الثانى (السبت) لوصول جلالة الملك ، امير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة مع كبار افراد العائلة الخليفية يتقدمهم اخواه الشيخ محمد والشيخ عبدالله ، وولى العهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة بزيارة اخوية الى العاهل السعودي يدعو فيه والعائلة السعودية الكريمة لزيارة بلده الثانى البحرين .. وقد كان لسمو امير البحرين ما اراد من موافقة جلالة الملك على هذه الزيارة .

عاد الامير الى البحرين في اليوم التالى (يوم الاحد) ليكون في استقبال ضيوفه الكرام ، وكانت اولى الطلائع وصول الامير سعود بن عبدالعزيز آل سعود ولى العهد وحاشيته (يوم الاثنين) ليكون في استقبال والده ، وفي نفس اليوم وصل الى البحرين على طائرة خاصة من القاهرة الامير فيصل بن عبدالعزيز وزير الخارجية ، (الملك فيصل فيما بعد) ، واخوه الامير خالد بن عبدالعزيز (الملك خالد فيما بعد) ، والشيخ حافظ وهبه ، والاستاذ جمال الحسينى ممثل فلسطين ، وذلك بعد ان حضروا اجتماعا في القاهرة لبحث قضية فلسطين .

يوم الثلاثاء ظهرا غادر الموكب الملكى ومرافقوه البالغ عددهم ٣٠٠ فرد فرضة

الخبر متوجها الى البحرين . وقد حضر الى الخبر لمرافقة جلالة الملك في هذه الرحلة المباركة الشيخ محمد والشيخ عبدالله آل خليفة وأبحر هذا السرب العظيم من « اللنشات »^(١٠) في مياه الخليج الهادئة ليصل فرضة المنامة الساعة العاشرة بالتوقيت العربى اى حوالى ساعتين قبل الغروب ، وكان في الاستقبال الشيخ حمد وكبار افراد العائلة وبعد الاستعراض الرسمى ، تحرك الركب الملكى في سيارة مكشوفة قاصدا قصر القضيبيية^(١١) الذى اعد خصيصا لاستقبال جلالته ، ولقد كانت البحرين مزدانة بالزيينات وبالاعلام كما امتلات الشوارع بالمستقبلين ، ويقول السير شارلز بلجريف في كتابه « العامود الشخصى » ان العديد من الناس الذين جاءوا لمشاهدة الموكب قد ألقوا في طريق الموكب الكريم بالبشوت والمشالغ والعبي التي كانوا يلبسونها لتمر عليها السيارة التي تقل جلالة الملك ، احتفاء به وتكريما لجلالة الضيف العظيم .

وبعد وصول الموكب الى قصر القضيبيية تشرف الشيوخ وأعيان البلاد والاجانب والمسئولون بالسلام على جلالته وبعد استراحة قصيرة توجه الموكب الملكى الى الرفاع حيث استقر جلالته في قصر الرفاع العامر^(١٢) ليكون المقر الدائم لجلالته والوفد المرافق اثناء تواجده في البحرين .

رواية (الهارب) العربية ضمن البرنامج

لقد كان برنامج الزيارة حافلا ويقول الزركي في كتابه شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز (ص ٦٨٨) : « فكانت زيارة جدت ذكريات ، لم يدع اهل البحرين وسيلة لادخال السرور على قلب عبدالعزيز والمبالغة في تكريمه الا عمدوا اليها » ، والواقع ان لهذه الزيارة مغزى معيناً على جميع الوجة ، فانه لأول مرة في الخليج يطبع برنامج الزيارة ويوزع على الضيوف والمستقبلين ، كما ان جلالة الملك حضر لأول مرة مسرحية عربية يقوم بأدائها نخبة من الممثلين البحرينيين غير المحترفين وقد سجل هذا الخبر في جريدة البحرين الصادرة بتاريخ ١٢ ربيع الاول ١٣٥٨هـ (١١/٥/١٩٣٩ م) على النحو التالي :

« امعانا في الحفاوة التي اظهرها صاحب العظمة نحو جلالته وانجاله والامراء فقد ابلغ ديوان صاحب العظمة الشيخ حمد ادارة (مسرح البحرين) ان تحجز عرض مساء السبت للجمع الملكي ، فلا يباع شيء من التذاكر للجمهور ، وقد شرف جلالته المسرح وفي معيته الامراء السعوديون والاتباع وكان عظمة الشيخ حمد قد سبقه اليه وشاهد الجميع رواية (الهارب) العربية .

ومن برنامج الزيارة كذلك زيارة منشآت النفط ومصنع التكرير واحتفال

رائع يقام من قبل بلديتي المنامة والمحرق في حديقة المنامة (الباخشة)^(١٢)، واحتفال ليلى خاص تقوم به شرطة البحرين وطلاب المدارس بالمشاعل والالعب النارية امام القلعة، اما الحفلات ودعوات العشاء والغداء فقد كانت موزعة على كبار الشيوخ من الرفاع الى المحرق، ومن الولاثم التي لا تزال تذكر عزيزة ال القصيبي في الرفاع التي دعى اليها أكثر من ٦٠٠ شخص وكانت تلك الليلة ليلة مقمرة زادت فيها البهجة والسرور، واثناء تواجد جلالة الملك في البحرين قابل الاطباء للكشف على عينيه وزار بعض العوائل المعروفة.

قيمة الممالك بقيمة افرادها

في هذه الزيارة المباركة القيت الخطب والكلمات الترحيبية كما اعد الشعراء من البلدين القصائد المعبرة والابيات الشعرية الدالة على فرحة اللقاء، وعن المحبة والمودة اللذين يكنهما ابناء هذه الجزر الآمنة وقادتها لجلالة الملك خادم الحرمين الشريفين الذي ادخل النظام والامن والامان الى ربوع هذه المملكة الواسعة الاطراف.

ومن الخطب المعبرة الصادقة التي القيت تكريماً وترحيباً بجلالة الملك كلمة القاها صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة في حفل البلدية، شملت عبارات الود والمحبة وتحدثت عن، «نور العلم والثقافة» وعن قيمة الممالك بقيمة

افرادها» وعن الشعب ومكانته، «وبكرامة الشعب وعزته تسعد الحكومة وتكون عظيمة الجاه والشأن» كما تطرقت الكلمة الى أصالة الصداقة بين البحرين والسعودية، واليك بعض الفقرات من هذه الكلمة المعيرة الصادقة:

«اننا حكومة وشعبا فرحون مستبشرون بهذه الزيارة الملكية، وما تكنه القلوب منا وتحفظه الضمائر، اكثر مما رأيتم وشاهدتم من مظاهر الفرح والسرور»

«وجلالتمك جديرون بكل تجلة واحترام، كيف لا وانتم تديرون مملكتكم الواسعة بحسن السياسة والتدبير، وقد نشرتم عليها الوية العدالة والنظام، ومددتم فيا بساط الامان والاطمئنان، والعطف والاحسان، ولعمري ان الامان العام في جميع المملكة السعودية لهو مضرب المثل وهو منقطع النظر، ولا يكاد يوجد له في العالم شبيهه او مثيل، وجلالتمك، حفظكم الله، تثيرون عقول الرعايا وسكان المملكة بنور العلم والتتقيف وذلك بما شيدتم لهم من المدارس وما يؤسس لهم من مناهل العلم، فالعلم يزيد قيمة الافراد وتركوبه العقول، وكيف تصان، وانما قيمة الممالك بقيمة افرادها، وبكرامة الشعب وعزته تسعد الحكومة وتكون عظيمة الجاه والشأن».

« ايها الملك العادل . .

ما احسن العدل واجمله من حلة

يتصف بها الملوك ، اننا في غاية الفرح والسرور بقدمكم وزيارتكم ، واغتباطنا بالمودة والصداقة بين حكومة جلالتمك وحكومتنا عظيم ، ونرجو ان تظل المودة والصداقة بين الجميع على مدى السنين تزداد متانة وثوقا ، ونأمل ان تكون هذه الزيارة فاتحة خير وبشرى ، وان يجمع الله شمل العرب ، ويؤلف بينهم فيكونون وحدة عامة تشعر يشعور واحد ، وتسعى لمقصد واحد وغاية واحدة ، تنصر الحق وتخذل الباطل . »

على هامش الزيارة

المطلع على ميزانية حكومة البحرين لعام ١٣٨٥ هجرية يرى انه قد تم فتح اعتماد جديد لم يكن واردا في الميزانية خاص بالزيارة الميمونة ، وقد بلغت المصاريف الكلية التي صرفت من قبل الحكومة والخاصة بالزيارات والاعلام والتنظيم والاستقبال وتنظيف الشوارع والميادين وبعض المصاريف الاخرى مبلغا قدره ٢٨,١٠١ روبية . واذا علمنا ان ميزانية الاشغال العامة لنفس السنة كانت ٢٣,٢٧٣ روبية فاننا ندرك أهمية هذه الزيارة .

لقد تبودلت الهدايا التذكارية بين الطرفين وقد سجلت جريدة البحرين الصادرة بتاريخ ٢١ ربيع الاول ١٣٨٥ هـ (١١/٥/١٩٣٩) الهدايا التي قدمت لجلالة الملك على النحو التالي :

« من صاحب العظمة الشيخ حمد ١٦

سيارة ، و ١٥ من اصائل الخيل و ٥٠ من نجائب الابل وهدايا اخرى جلية لم يعرف مقدارها ، ومن صاحب السمو الشيخ محمد ثلاث سيارات ، ومن صاحب السمو الشيخ عبدالله مثلها ، ومن صاحب السمو الشيخ سلمان ثلاث (سيارات) ايضا .

يوم الجمعة كان من بين الايام التي قضاهما جلالته في البحرين وقد ادى الجميع صلاة الجمعة في المنامة في جامع الفاضل الكبير الذي بناه الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة والذي كانت منارته في ذلك الوقت اعلى واجمل منارة في الخليج ولا بد ان الشيخ عبداللطيف بن سعد كان الامام وخطيب الجمعة في ذلك اليوم الميمون .

بل قل انا شقيقان بحق

مثلما كانت علاقة البحرين بالسعودية متميزة تنطق بالاصالة والود والاخاء ، فان علاقة الكويت الشقيق بالسعودية كانت بنفس المستوى من المحبة والالفة والاخوة الصادقة وحسن الجوار، ولا ادل على ذلك من حديث الشيخ احمد الجابر الصباح امير الكويت الذي ادلى به في ٢٠ شعبان ١٣٥٤ لمجلة كوكب الشرق القاهرة وقال فيه :

« ان علاقتنا على احسن مايرام من الاتفاق والوثاق ، وعدا ذلك فقد يظن البعض ان علاقتي الشخصية مع الملك عبدالعزيز ان هي الامجد صداقة بحكم

الجوار ، وما تجمعا به اللغة والدين ... ولكن لا ، فاننا لسنا بأصدقاء فحسب ، بل قل انا شقيقان بحق ، يفتدى احدنا اخاه بنفسه ، وقد تشاركنا في السراء والضراء وعشنا معا ربحا من الزمن ، اكلنا وشربنا سويا ، وحاربنا جنبا الى جنب مرارا عدة . ويرجع عهد صداقتنا الاخوية هذه الى خمسة وثلاثين عاما مضت ، قضى منها جلالته بيننا اكثر من نصفها وكنا ولا نزال خير مثل للصداقة الاخوية ، من حيث المحبة والالفة وثبات الصداقة التي لا تؤثر فيها حادثات الدهر ، فكيف بالصغائر التي يقوم بها ذوو الاغراض الذين يحاولون الصيد في الماء العكر » .

« ولا يأخذنك العجب ، فأنا والملك عبدالعزيز يصارح بعضنا بعضا بكل ما يحدث ، او يكون من شأنه التأثير على صداقتنا ، متبعين بذلك الآية الحكيمة القائلة : « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين^(١٤) »

كانت فرضة المنامة ميناء الخبر

في عهد الملك عبدالعزيز وفي الفترة التي اكتشف فيها النفط كانت البحرين والمنامة بالذات مركز النشاط التجاري للمنطقة الشرقية وكانت تجارة العبور تمر بالبحرين في طريقها الى المملكة العربية السعودية وكان النشاط على اشده خلال

اكثر من عقدين من الزمان مبتدئاً بعام ١٣٨٤ هـ (١٩٣٥ م) وقد كانت شركة النفط العربية الامريكية (ارامكو) تستعمل البحرين كقاعدة لهذا العمل وكانت اللنشآت العابرة مستمرة بين المنامة والخبر وبالعكس بدون انقطاع في ساعات النهار .

وقبل النفط كانت البحرين كذلك المرفأ الطبيعي للسلطنة النجدية وملحقاتها تمر خلالها المواد الغذائية والمتطلبات الكمالية والالبسة المختلفة ، ومع ان الكويت كانت مركزا اخر الا ان البحرين تميزت بتواجد السلع المطلوبة وبالسهولة في المعاملة والتهاون في البيع .

اما تجارة اللؤلؤ فقد كان مركزها البحرين وكان كل ما يجمع من المغاصات السعودية يباع في اسواق البحرين وقد تحدث عن هذا الموضوع الحاج يوسف بن عيسى بوحجى في رسالة مؤرخة بتاريخ ٢٣ ذى الحجة ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠) مرسله من البحرين الى الهند الى صديقه الحاج يوسف بن احمد كانوا يخبره فيها عن احوال سوق اللؤلؤ في الخليج فيقول :

« طلع البحر هذه السنة طيب ولا بد انه ظهر بعض الحصابى ، محمد خان ساكن الدمام ، يوم الذى فيه .. ادركو حصباه جو ١٢ وجابوها الى البحرين ، اشتراها سلمان بن مطر عن ٢٠٤٠ روبية ، وواحد من اهل دارين يسمى شكر .. ادرك دانه جو ٦٥ ، اشتراها منه

عبدالعزیز القصيبي والقيمة مختلفة الروايات قيل عن ١٠,٠٠٠ روبية وقيل ٨٠٠٠ روبية . .

وهكذا نرى ان التجارة على اختلاف انواعها قد ازدهرت في العهد السعودى بين البحرين والمملكة وكانت المنامة هى سوق السعودية تمر عن طريقها تجارة العبور للسوق السعودى لجميع انواع السلع والمعدات والادوات بالاضافة الى المصاغات والحلى الذهبية والالبسة، وبالمثل كانت المنامة كذلك مركزا لصادرات السعودية من اللؤلؤ والتمور على اختلاف انواعها والدهون الحيوانية والماشية والصناعات اليدوية .

عمال البحرين شاركوا في النهضة الصناعية السعودية

لقد امر جلالة الملك عبدالعزیز آل سعود ان يعامل العامل البحريني بنفس الميزات التى يعامل بها العامل السعودى وقد ساعد هذا على هجرة كثير من عمال البحرين للعمل في السعودية في مجالات الصناعة وخاصة بعد كساد تجارة اللؤلؤ، كما ان العديد من هؤلاء العمال قد عمل في شركة نפט البحرين (بابكو) واكتسب الخبرة والتدريب ليكون عاملا فنيا ذا خبرة وكفاءة تفوق اقرانه .

ومن الامور التى سهلت تشغيل العامل البحريني في السعودية مرونته وتجاوبه وتعاونه الى اقصى الحدود، كما ان عددا كبيرا من العمال تخصص في

عملية «اللحام» لحام الانابيب الفولاذية ولهذا فقد شارك الكثير منهم في انجاز خطوط «التاب لاین» الحاملة للنفط الخام عبر الصحراء، وقد قدر عدد العمال البحرینین الذين كانوا يعملون في المنطقة الشرقية في اواخر الاربعينات بحوالی ثلاثین الف عامل.

مرت السيارة عبر المنامة في طريقها للرياض

اول سيارة استعملت في الرياض كانت قد ارسلت من البحرین الى جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ويقول المعمرون في البحرین ان اول دفعة من السيارات كانت مكونة من ثلاث سيارات امريكية ارسلت الى الرياض بعد ان نقلت الى ميناء العجیر باللنشآت البحرية وكان ذلك في حوالی اواسط الاربعينات الهجرية .

وقد انتخب ثلاثة من السواق البحرینین الماهرين ذوی الخبرة في السياقة ليرافقوا هذه السيارات وهم : سلمان قراطة، وعبدالله حسن الزین، وغلوم وكان غلوم بالاضافة الى خبرته في السياقة ميكانيكيا متمرسا ممتازا يعرف المکانن المختلفة المستعملة في مجالات عديدة ويقوم بأصلاحها، وقد بقى سلمان قراطة وغلوم في المملكة العربية السعودية، وقد اصبح سلمان قراطة فيما بعد صيدليا متخصصا في الادوية والعلاج الطبيعي.

بالاضافة الى السيارات فإن العديد

من المواد والمعدات كانت ترسل من البحرین الى الرياض ومن بينها: مكائن ضخ المياه، ومولدات الكهرباء والانوار، والاسلاك، والمواد النفطية (قبل اكتشاف النفط) وفي هذا المجال تتحدث رسالة مرسلة من ولي العهد السعودي الامير سعود بن عبدالعزيز آل سعود الى الحاج يوسف بن احمد كانوا يطلب فيها ان ترسل اليه من البحرین بعض المتطلبات المكونة من : مولد كهرباء مع الاسلاك والانوار وكذلك سيارة هدسن امريكية ، وهذه الرسالة مرسلة من الرياض بتاريخ ٣٠ ربيع الاول ١٣٤٨ هـ (١٩٢٩) على النحو التالي :

« من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل الى حضرة المكرم الاحشم يوسف بن احمد كانوا سلمه الله تعالى ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته علي الدوام ، كذلك سلك « سلك كهربائي » الى من طرف المكنينة التي عندكم حقه اسراج الصغيرة ان شاء الله ترسلونها لنا هي وجميع الاتها التي معها من سرج وغيرها وتوفونا بقيمتها وتقيدونها علينا ، الينا ، من طرف الموتر الذي عرفناكم عنها الهدسن (سيارة هدسن الامريكية) انشاء الله انكم قد طلبتوها وعرفتكم متى مجيها^(١٥) . »

جسور المحبة :

جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود بنى واسس جسورا من المحبة والاخوة

- اول استعمال للقصر كان من قبل جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود.
- (١٣) حديقة بلدية المنامة كانت تسمى الباخشة، ولقد كانت في اطراف المنامة سابقا اما الآن فقد اختفت وحل محلها العمران والبنائيات وكان موقعها آنذاك خلف شارع الشيخ عبدالله من الطرف الغربي على مقربة من مستشفى الإرسالية الأمريكية.
- (١٤) الزركلى - مصدر سابق ص ٤٢١ ج ١.
- (١٥) الرسالة تتحدث عن ارسال الاسلاك الكهربائية مع مولد الكهرباء الصغير الموجود، وجميع معدات التشغيل بالإضافة الى لمبات الاضاءة، وان ترسل هذه الاغراض مع على أو اول متوجه اخر الى الرياض، وتختتم الرسالة بالسؤال هل طلبت سيارة الهدسن؟ ومتى يتوقع وصولها؟

مصادر البحث

المصادر العربية

- ١ - قدرى قلجى
- ١ - موعد مع الشجاعة - قيس من حياة عبدالعزيز آل سعود - بيروت ١٩٧١م
- ٢ - محمد عبدالله المانع
- توحيد المملكة العربية السعودية - الدمام - ١٤٠٢هـ - (١٩٨٢م)
- ٣ - خير الدين الزركلى
- شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ٤ اجزاء - بيروت ١٩٧٧م.
- ٤ - عبدالله خالد الحاتم
- من هنا بدأت الكويت - الكويت ١٤٠٠هـ - (١٩٨٠م)
- ٥ - خالد سعود الزيد
- سير وتراجم خليجية في المجالات الكويتية - الكويت ١٩٨٢م
- ٦ - حافظ وهبة
- خمسون عاما في جزيرة العرب - مصر ١٢٨٠هـ - (١٩٦٠م)
- ٧ - عبدالله فيلبى - عمر الديراوى
- تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب «السلفية» - المكتبة - بيروت
- ٨ - أحمد عسة
- معجزة فوق الرمال - الطبعة الثالثة - بيروت ١٩٧٢

- ٩ - الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر
عنوان المجد في تاريخ نجد - المملكة العربية السعودية ١٣٩١هـ - ١٩٧١م
- ١٠ - أمين الريحاني
نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز
ونجد وملحقاتهما، الطبعة الخامسة - الرياض ١٩٨١م
- ١١ - أمين الريحاني
ملوك العرب - الجزء الاول - الطبعة الخامسة - بيروت ١٩٦٧م
- ١٢ - أمين الريحاني
ملوك العرب - الجزء الثاني - الطبعة الخامسة - بيروت ١٩٦٧م
- ١٣ - الدكتورة مديحة احمد درويش
تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين - الطبعة الثانية -
دار الشروق - جدة - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- ١٤ - الدكتور مصطفى عبدالقادر النجار
دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر - المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية - ١٩٧٨م
- ١٥ - الدكتور محمد عرابي نخلة
تاريخ الاحساء السياسي (١٨١٨ - ١٩١٣) الكويت - ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م)
- ١٦ - موسى بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود
الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت - الطبعة الاولى - المملكة العربية السعودية -
١٣٤٢هـ - ١٩٢٣ - ١٩٢٤م
- ١٧ - د. غازي عبدالرحمن القصيبي
العودة الى الاماكن القديمة - شعر - الطبعة الاولى - البحرين ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م
- ١٨ - عبدالله بن خميس
موحد الجزيرة العربية - مجلة قافلة الزيت - رجب ١٣٨٩هـ - السعودية
- ١٩ - موضوع: شاهد على عصر الملك عبدالعزيز يتكلم... مجلة الخفجي - السعودية
- ٢٠ - بعض الوثائق التاريخية من ادارة التراث بوزارة الاعلام بدولة البحرين
- ٢١ - «جريدة البحرين» ربيع الاول ١٣٥٨هـ (مايو ١٩٣٩م)

المصادر الأجنبية:

- Saudi Arabia by K.S. Twitchell PRINCETON UNIVERSITY PRESS 1947
- Personal Column by Charles Belgrave HUTCHINSON & CO. 1960
- Arabia Unified — A Portrait of Ibn Saud by Mohamed Almana HUTCHINSON BENHAM 1980
- Around the Coasts of Arabia by Ameen Rihani HOUGHTON NIFFLIN Co. 1930
- Ibn Sa'ud of Arabia — His People and His Land — by Ameen Rihani CARAVAN BOOKS 1983
- Aramco and its world' by Paul Lunde and John A. Sabani, Aramco, Dhahran, Saudi Arabia 1980
- 'The Arabia of Ibn Saud by Roy Lebkiker, George Rentz and Max Steineke RUSSELL F. MOORE COMPANY INC. 1952 (Arabian American Oil Company)
- Government of Bahrain — Annual Report for Year 1358 (February 1939 - February 1940)
- Intelligence Summary of the Political Agent, Bahrain for the period 1st to 5th May 1939.
- Administration Report of the Persian Gulf for the year 1939. Serial No. 24, Government of India Press 1931.
- Administratioin Report of the Persian Gulf for the year 1939. Serial No. 28. Government of India Press 1940.

المسحوق الأول





اليوم

في اليومين الاربعاين في ٢٤ ذى الحجة ١٤٤٩

جناب الامير الامير محمد بن احمد خان الخادم

اهل السلام وطاقم الامانة بالمرحمة والى المقام وحمة الله وبركاته على الدوليم والسلك عن مناجم الارزاق متمنين
 بدوام الصحة والياس لعلانية وحنان فضل الله وبركته وعالمكم في اتم صحة جعلكم الله كذا امر اصل لما فيه
 الساعه ٩ والدقيقة ١٠ وصلنا الوطن لم نغير لعلنا حال وصار اجتمعا عننا من الاصح على بالمرتب
 فكرت انما شدة انواركم اليه من هولاء ان لا يجعله آخر العهد بهم ويقع برويتكم لنا طريا ويبتعدنا
 فمجردكم اعلم ما بعدة عنزي افيه كم منصوصه حصل لنا نكبه يذكرون ان طلع اليوم هذا السنة
 طيب ولا بد انه ضرر بعض الحصابي محمد خان كان الدمام يومه الذي فيه ادركوه حياه حيو وجابوها
 الى البحرين اشتراها سلمان بن مطرفه بسبعين وواحد من اهل دارين يحيا شكر ادرك داره
 حيو اشتراها منه علي بن القصبى والتمه مختلفه الروايات قيل بمائة وثمانين ومثل عمه
 حيث انما اشتراها في البر وبعض ناس ادركوه حصابي من حيو الى حيو وغالبه الذي مدو من
 اصل البحرين القماش ما خذت عليه دراهم وزاد لم يبق لهم يقرف بسبعه في البر ويشاع عن
 بعضنا انهم ادركوه حصابي وقلم الى الان ما احد جاسم رينا يحمل الحمال ويلطن بحمال عباره وسنتم
 مخصوصه في مرم والمه الى القصبى اليه بمسبب اعلان الصادق من الحكومة فكل موم القصبى في
 ومخصصه السن للبحار من الحكومة لهذا الازام استعنت انعتاد مجلس في هذا الخصوص
 ونفقته المجلس ان يدفع للقبض بسبعه والسبب ريبه والتوجه ريبه والى حالنا نحن
 لم يصدر الاعلان في خصوصه فانكر والطاويش الذي كان عادتهم يروحون الى الخانكبة جميعهم
 راحوا ليقادروهم سوا الغائبين وسلمان بن مطرفه في المشترا الذي يجيبونه اليه يشترية
 وابنا سلمان بن مطرفه يروحون منهم احد الى البر امون راشدين منها النعيم مشت دعواه يوم بيت
 زياتة البانان من طرف الطلب الذي لهم عليه وقد حضور في المحنة فحضر واحد واخبر دعواهم
 الامة يوم هذا ما نتم ويماليزم ممنونين ابلاغ الام السيد ابراهيم والوالد محمد راشد ومنا
 الولد محمد والاخي علي يهرون السلام والله يخصصكم يوسف بن يحيى بوجه

ابلاغ سلافي عنزي الذي جاسم زبور وصوله بانه صحه
 يوسف بن يحيى بوجه

١٤٤٩
 ٢٤
 ١٠



المحور الثاني





بسم الله الرحمن الرحيم

منه سعورب عبدلطف بن عبدالحق الضيفيل الاضطره الدم الاحم يمشف احدكم انفسه الما انشا
اللام عليكم ورحمة الويكانه على الدوام كذا انك سلكك الامه طفا الكنه الذي عنكم
هفته ارج الصفره اساءه الدتر لمنا الناهي وجمع الاثر الذي معها من سرج
بغيرها وتوقفنا بقبيلنا ونقنه ونزاعليا وتعلمنا علينا انه امكنته على الجورها الى
والامع اول متعجى منكم انيا من طف الفتر الذي يرضاكم عنها الره من انك
، الا انكم تطلبتموه لا وروسته فتا منيت مجبرنا فانه يدا لكم من ارض اوحاجه صفا
مصنفه نبي هذه ملازم تعديه مع البلاغ اللهم مددكم من الدنيا للهدى

١٢٤١
بسم الله

١٢٤١
حكمة

○ رسالة الامير سعود بن عبدالعزيز للسيد يوسف كاتو التي طلب فيها شراء سيارة هداسون وبعض الادوات الكهربائية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سمعوا السيد العزيز ان جد الرضا من العيقل الى جناب المسك الامم يوسف بن احمد كانوا - حفيده الله
بعنا السلام عليه ثم روي عنه الله وبركاته على السوام لا يتم ايمان الصفة والساميه . احوالنا من فسله تعالى . بينة من
كافة الوجوه الله المحمود على ذلك . نعم جلالة ربح الجباري به رزوقنا خذون لنا ما كيفة تصعيد الماء . نوة
اربعين ثلاثين حمان سوا من طرفتم اومن جلالة وما تحتاج اليه من زيادة الاداوة الازمة لذلك وتعملونها مسككة
اسهل لتسهيل الالبهر واكد ناطقكم بمرقة ارسال ذلك وقد ارسلنا لكم ايضا بيان العليب التي نبيها لها والما
يعلمك هذا من الكتاب الانب الذكر وطلبه ارجوكم ملاحظة ذلك . ولنا لكم انتاعونا الاخوان عبد العزيز العبيد
وثركاه . يابلونكم بالله عليكم علينا ورجوكم تصيرون اليه مية الموتير وتسدون مية الساكنة المذكورة والاصل انهم لا يترجمون
ذلك . ثم ارجوكم ترسلون صحيفة المسكنة الانسة الذكر انختر وسدير ولونظيرونه من الهند والامران ادم يوسف بن يعقوب
وسلى كل سال فلا بعد بجمعكم ان نالاسف . ثم وصلنا كتابكم الموزون ١٢٠ الصافي وطوباه حامد بن الباري على دوام
صحتكم وكامن بترتكم فعمناء . انكرتم على ارسال اللوان المكتيبه والاصل ان سد ووصل الموتير وسلمتموه الى
علم مع الاداوة الازمة للمواترو الافاء . لمسيك فاداه اكون مسنون . اجازنا من فضل الله نركم . هذا ما ندم والسلا
على الاجال وما الاولاد يسلمون وايضا رحمتمكم بحمد المرام ١٢٤٨

١٢٤٨
١٢٥٤
في ك

○ رسالة اخرى من الأمير سعود بن عبدالعزيز يطلب موقوف لرفع المياه مع صيدس .

المسحوق الثالث





من الرياض الى البحرين

تنقلات جلالة

غادر ركب جلالة الملك الرياض في ٢٠ صفر في كتيبة من جند الدفاع ورافق جلالة في
معيته كثير من الامراء والاتباع الى افقون ما هذه الرحلة صاحب السمو الملكي ولي العهد
يبلغ عددهم نحو ١٥٠٠ شخصاً بينهم نحو الامير سعود والامير محمد وكثير من الامراء
٣٠٠ سياره اخوانه وابنائهم وابناء اخيه واول رشيد

واقام جلالة في الرحية زهاء اسبوع وتصحب وافتتح الامير - مود المسجد الجامع العظيم
جلالته آلة لاسلكيه لتلقي وارسال البرقيات في الظهران الذي امر جلالة الملك بانشاءه
وتوجه بعد ذلك موكب جلالة الى (قرية) على نفقة الخاصة وقد بلغت نفقاته ما يربو
ومن قرية سافر الى بوحـدرية وواصل على ١٥٠ الف ريال سعودي وهتفت الجماهير
السير الى ظهران حيث وصات طلائع ركابه المحشدة هناك للامير سعود
في يوم الجمعة ٨ ربيع الاول فاستقبل انهم وقد حضر للشول بين يدي جلالة الملك كثير
استقبال واطلقت المدافع ٢١ طلقة وحيته من امراء المقاطعات السعوديه وخطبو امر حيين

○ عن جريدة البحرين العدد ٩ في ٤ مايو ١٩٣٩

فا هو الأناخي مزوم
 فم فيه قد زوا الأام ويوا
 وم خير من ساسو البلاد والسيوا
 حاد اذا ما القيرو عن ذلك يصف
 من البر هذا الجري الشري
 وانت عا يحي الروية اعرف
 على حانة النيا والهد وصف
 اذا ما دى السجد داغ علقوا
 فذكره سا كل من ذل يعرف
 هسك الميا بو الرب عيف
 فبوت على هذا اللقا تريف
 عليك فانت الراسل التصف
 لوانل من عطائه تألف
 بأجاده البحرين نزل وتعرف
 علينا ولم يكر له الفضل وصف
 لم في جلال الصر قول يعرف
 عليك الا اني كما تعرف
 نجر كما باروا وتقر كما تقرا

اذا الضيم يجمع سيف وسكة
 وفي السيف من آل السود يبه
 م السادة الاجار حلام السدي
 م الأمل الرمو العرب لم لم
 لم انجها بعد المزمه وحسم
 اسرلاي سمداة ييك وياوا
 فلا عجلن السا قسود وغير سلم
 ولا عجلت بالبريق الم
 راني ذك دين انه عوا والبر
 وكرست في اجلاه المور المورث
 فلا عرو ان تسو روبا ركرك
 ايت لأخوانك واهل اعزة
 فيفت سموديت آل غلبه
 هو الأمل بزعا بجمد وتجر
 فذا حد الصود فو هم صفه
 وصعبه الم الميامين حوله
 أغير المزمز الخاله الكي انما
 فم تخف الاجاد من آل موب

○ من قصيدة للشاعر عبد الرحمن المعاوردة

بك في مواقفها يخبر
 والأوا سول بالأوا خير
 بك فوز اعواد المنار
 وبالل هل من مناف
 واهت ما كنيب ذاتي
 من التنار والتاحور
 بين البرادي والجلو اضحور
 فابك توجه الظوا حور
 ومن لمجروح المآم حور
 لا تطيح لكل آسور
 فاقدمهم رانق امسور
 بالناخي والتضافر
 بين السيف شاه حور
 وبلت اخلاص السرور
 والالا

انصت فديت يقول شاعر
 بين الأبعاد والاقارب
 يسمع بانف شافع
 هل من مفاخر في البنتام
 باللي الجسد الاميل
 ياخذ الفل التثيمت
 بانقر بعرب كلبها
 ان قبل من جلابها
 صبيحة الممزور وانسه
 طوعت بالمسي اتاوس
 القوا اليك في سادام
 وجمت تلمهم الموحده
 ورفعت للتوحيد اعلاما
 فهاكك ايمان القلوب
 والمرش لا يرتو على الاجام

○ من القصائد التي لقيت للترتيب بجلالة الملك عبد العزيز
 قصيدة للشاعر خالد الفرج

صورة برقيتين ملكيتين

متبادلتين بين صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز غيب وسوله الظهران وبين صاحب العظمة
الشيخ حمد تجلي فيها مائة الروابط التي تربط الامتين
الى حضرة صاحب السمو اخينا العزيز الشيخ حمد ادام الله لنا بقاءه
بعده نخبز سموكم بالراحة والسهولة وببركة الله ثم ببركاتكم قد وصلنا محلكم في الظهران
الساعة الخامسة والنصف في ام راحة واطمئنان والقلب يأسف كل الاسبب والظواهر
في قلق من فراق سموكم العزيز مع اخواننا الكرام وشعبنا المحبوب ولكن بما انه لو
تفرقت الاجهاد والفرح بمحبة فالرحمة في الله العزيز الذي يحمله ليس يا حمد السهد واليه
التلاق في اقرب وقت وحين مع اننا نشكر سموكم العزيز مع اخواننا الكرام وشعبنا
المحبوب بما لاقيناه من الاكرام والحفاوة بما انتم اهل لا اعدمننا الله بتمامكم ودمتم بالسعادة
○ صورة لبرقيتين متبادلتين بين جلالة الملك عبدالعزيز وسمو الشيخ حمد اثر انتهاء زيارة
جلالته للبحرين في مايو ١٩٣٩

الجواب

صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز حفظه الله
تتمت بالشكر والامتنان برقيتكم الكريمة فابتهجنا بما يسر الله من سفر جلالتم
بالراحة ووصولكم بالاطمئنان ونشكر جلالتم على عبادتكم القيمة التي كانت من اعظم
ما يسر خواطرننا ويضاعف تشكرنا لساننا
يا صاحب الجلالة ان تشرفكم واقامتم هذه المدة القصيرة في البحرين قد كانا مصدر احتياج
شامل لنا ولافراد عائلتنا ولشعبنا جميعا فساله تعالى ان يمن بدوام الاتصال ويمتدنا
بنعمة التلاقي والاجتماع وان لا يجمله آخر العهد - نصركم الله ووالاكم (حمد الخليفة)



المحرم الرابع







○ صورة تجمع بين جلالة الملك عبدالعزيز وسمو الشيخ حمد بن عيسى عند وصول جلالتهم الى فرصة المنامة في زيارته للبحرين عام ١٣٥٨ هـ ويرى في الصورة الحاج عبدالرحمن القصيبي ومستشار حكومة البحرين شارلز بلجريف .



○ صورة تذكارية لجلالة الملك عبدالعزيز ال سعود مع سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عند استقباله في حفل اقامته بلدية المنامة والمحرق لجلالته خلال زيارته للبحرين ١٣٥٨ هـ



○ صورة تجمع بين جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وسمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة اخذت في الظهران عام ١٩٤٧ م

